mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)14(من شرح العقيدة السفارينية

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فقد تقدم ما يتصل بقول المصنف رحمه الله كذا وقوف الخلق للحساب - 00:00:00

اي واجزم كذلك بوقوف الخلق للحساب وهذا موقف عظيم نسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يجعلنا فيه من الامنين. وان يجعلنا ممن يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسورا - 00:00:19

وثمة تفاصيل كثيرة فيما يتعلق بالحساب اشرنا الى بعض المسائل المتصلة بهذا آآ خبر او بهذا الامر الذي يكون يوم القيامة. اما اه ما ذكره بعد ذلك فهو قوله رحمه الله والصحف - 00:00:36

اي واجزم ايضا ب شأن الصحف والصحف جمع صحيفة وهي ما يكتب فيه والمقصود بالصحف هنا ما جاء به الخبر بكلام الله عز وجل من ان القيامة تنشر فيها صحائف الاعمال - 00:00:57

فالصحف المقصود بها الدواوين والكتب التي يسجل فيها ما يكون من اعمال الخلق تحفظ فيها اعمالهم وقد اخبر الله تعالى عن كتابة ما يكون من الناس في مواضع عديدة من - 00:01:31

كلامه قال الله تعالى ان كل نفس لم عليها حافظ وقال جل وعلا انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون التقييد والكتابة ثابتة بالكتاب وسنة واجمع عليها علماء الامة وهذه الكتابة في صحائف - 00:01:57

تسجل فيها الاعمال ويلقاها الانسان يوم القيامة فمن احوال القيامة واهوالها نشر الصحف ولذلك قال الله تعالى في كتابه واذا الصحف نشرت نشرت اي بسطت جلي ما فيها وضح والمقصود بالصحف هنا - 00:02:26

الدواوين التي كتب فيها اعمال الناس وقد ذكره الله جل وعلا في قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا فالطائر هو العمل والكتاب الذي يلقاه منشورا - 00:02:55

هو ما كان من عمله في الدنيا فانه ما يكون من شيء الا ويقيد عليه كما قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قد اخبر الله جل وعلا - 00:03:19

عن انقسام الناس في هذه الصحف الى فريقين فريق يأخذ كتابه بيمينه وفريق يأخذ كتابه بشماله نسأل الله ان نكون من اهل اليمين فالسعداء هم الذين يأخذون كتابهم بايمانهم كما قال تعالى واما من اوتي كتابه بيمينه - 00:03:40

فسوف يحاسب حسابا يسيرا وهو العرض وينقلب الى اهله مسرورا وبه يعلم ان الحساب على نحو ما كان في الكتاب ولذلك قال في الابتداء واما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا فالحساب - 00:04:03

بعد استلام الكتاب وكذلك يدل عليه قوله جل وعلا وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك. كفى بنفسك اليوم عليك حسيبة فالمحاسبة تكون بعد - 00:04:28

تلقي الكتب وانما اخر المؤلف ذكر الصحف بعد ذكر الحساب لعله لاجل الروي او لان الواو لا تقتضي الترتيب وانما تقتضي الجمع والمسألة في هذا قريبة. والمعلوم من دلالة الكتاب والسنة ان الصحف تتطاير وتنشر ثم يكون بعد ذلك الحساب على الاعمال - 00:04:48

فمن اخذ كتابه بيمينه فهذه حاله. التي ذكر الله جل وعلا في قوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا والفريق الثاني نعوذ بالله من حاله واما من اوتي كتابه وراء ظهره - 00:05:14

فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا مشتغلا بالدنيا ومتعها عن الاخرة فغاية اماله ومنتهى افكاره وعيش ليله ونهاره ليس له هم ورأى الدنيا وهذا الذي يميز المؤمن عن غيره المؤمن لا تنتهي اماله ولا افكاره - 00:05:31
بموته انما ينفذ ببصيرته وبصره الى ما اخبر الله تعالى به مما يكون باليوم الاخر فيعمل له ويستعد ويتهيأ واما الكافر فهمه وغاية مناه ومنتهى عمله واماله هو موته بعد ذلك ليس له فيما وراء الموت - 00:05:57
عمل يقول الله تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون فلا نظر لهم في الاخرة بالكلية غفلة مطبقة وكلما استحكمت الغفلة على القلب انعمى البصر وتوقف الانسان عن صالح العمل - 00:06:29
ولهذا لا تعجب من كثرة ذكر يوم القيامة في القرآن فان كثرة ذكر يوم القيامة في القرآن هو للتنبيه على ظرورة التهيؤ لذلك اليوم لانه غائب والغائب ينسى ويغفل عنه - 00:06:51
فكثر اكثر الله تعالى من ذكر يوم القيامة واهواله وما يكون فيه لاجل ان يزول عن قلب العبد الغفلة التي متى استحكمت اعمت ومتى اطبقت غشت الابصار غشية الابصار عن ان تعمل - 00:07:08
شيئا للاخرة وهذا هذه القسمة التي ذكرها الله جل وعلا في هذا في هذه الاية باستلام الكتب بيان لحالين حال من يأخذ كتابه بيمينه وهذا فريق الجنة وحال من يأخذ كتابه بشماله - 00:07:33
وهم من وراء ظهره وهذا حال اهل ان السعير والعذاب نعوذ بالله من الخذلان هذه الاية لم تذكر الشمال انما ذكرت واما من اوتي كتابه وراء ظهره يعني بالتي باليد التي تقابل اليمين - 00:07:59
كما دل عليه قوله جل وعلا واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوتى كتابيا ولم ادري ما حسابي وهنا العلماء لهم طريقان في استلام الكتاب بغير اليمين فمنهم من يقول حال الناس في استلام الكتاب - 00:08:21
بغير اليمين حالان الحالة الاولى من يأخذ كتابه بشماله مقابل من يأخذها بيمينه والحال الثانية وهي حال الردي من الخلق والاردى من اهل الشمال هو من يأخذه بشماله من وراء ظهره - 00:08:42
والذي يظهر والله تعالى اعلم انها حال واحدة فمن يأخذ كتابه بيمينه يسر به فيظهره ومن يأخذ كتابه بشماله يخذل وينكسف باله ويسعى الى ستره فيضعه وراء ظهره لاجل الا يطلع - 00:09:04
الخلق عليه ولاجل الا يخزى به لكن هذا الستر لا لا يغنيه فهو كتاب منشور وما فيه ظاهر معلوم للخلائق فاستلام الكتاب اما باليمين واما بالشمال من وراء الظهر هذا - 00:09:34
الاقرب بما يظهر من احوال الناس في استلام كتبهم فقوله واما من اوتي كتابه وراء ظهره اي بشماله قال مجاهد تجعل شماله وراء ظهره فيأخذ بها كتابة وهذه حال الكافر - 00:09:59
وهذا الاخذ هو لاقامة الحجة على الخلق فان الله تعالى يقيم على الخلق من يشهد عليهم ومن يوثق اعمالهم وهي الكتب التي حوت كل ما كان من عمل ومن صالح او سيء - 00:10:29
وكذلك تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وكذلك تشهد عليهم جلودهم وهذا كله لاقامة العدل وقطع حجة من يحتج على الله عز وجل او يحاجه شيء خلاف الواقع - 00:10:55
ثم ذكر رحمه الله بعد ذلك قال والميزان والميزان هو ما يقيمه الله تعالى يوم القيامة للوزن وذكر الميزان بعد الصحف لان الصحف توزن فالميزان هو ما يوزن به اعمال الخلق يوم القيامة - 00:11:21
فتوزن به الحسنات والسيئات وهذا الميزان ميزانا حقيقي وقد جاء الخبر عنه ب الكتاب الحكيم في مواضع عديدة قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا - 00:12:03
وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال جل وعلا فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية. واما من خفت موازينه فامه هاوية وهذا بيان انقسام - 00:12:25
احوال الناس من حيث ما يكون من وزن اعمالهم وقد سمي يوم القيامة بهذا الاسم لاجل قيام الموازين كما قال تعالى وضعوا

الموازين القسط ليوم القيامة. فقيل في اسباب تسمية يوم القيامة بهذا الاسم - 00:12:49
انه يوم يقام فيه الميزان والميزان لا ينصب الا لاهل الايمان اما اهل الكفر فانه لا توزن اعمالهم لانه لا حسنات لهم حتى توزن فليس ثمة موازنة بين حسنة وسيئة لينظر ايهما يرجح - 00:13:18
وقد يوزن العامل لبيان خسرانه كما جاء في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه ليؤتى بالرجل السمين العظيم الكافر يوم القيامة - 00:13:55
فلا يزن عند الله تعالى جنح بعوضة ثم تلا قوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزن ليس لهم وزن ومن قال من اهل العلم ان الكفار توزن اعمالهم العمومات - 00:14:14
فالذي يظهر والله تعالى اعلم انه على هذا النحو من الوزن للعاملين الذي يتبين به عظيم الخسران والا فلا عمل لهم يوزن الله تعالى يقول وقدمنا الى ما عملوا من عمل - 00:14:44
فجعلناه هباء فجعلناه هباء منثورا فليس لهم عمل يوزن هباء لا يوزن لا وزن له حتى يوضع في الميزان ولهذا الميزان الذي يوزن به الكفار قد يكون لاشخاصهم لا آآ - 00:14:59
اعمالهم فانه لا لا يسجل لهم حسنة توزن يوم القيامة وهذه الموازين موازين حقيقية توزن بها الاعمال وليست كما يقول المعتزلة اشارة الى العدل بل هو ميزان حقيقي هكذا يعتقد اهل السنة والجماعة - 00:15:20
واما الموزون فانه قد دلت الادلة على انه يوزن العمل ودلت الادلة على انه يوزن الصحائف ودلت الادلة على انه يوزن العامل فكل هذه الاشياء الثلاثة مما جاءت الاخبار بانها توزن - 00:15:45
فميزان العمل يشهد له ما جاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم فدل على ذلك على ان الكلمة توزن. وقال ايضا فيما رواه الترمذي اثقل في شيء في الميزان - 00:16:13
حسن الخلق هذه من الادلة الدالة على وزن العمل وايضا يدل عليه آآ الايات فمن يعمل مثقال ذرة خيرا خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فمن ثقلت موازينه فهو فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه - 00:16:39
فامه هاوية وقوله وضعوا الموازين القصة ليوم القيامة فلا تظلم الناس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين يوزن الدقيق والجليل والصغير والكبير من العمل - 00:17:06
واما ميزان الصحائف فيدل له حديث صاحب البطاقة وهو عند الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بن عصى رضي الله تعالى عنه وفيه انه ينادى برجل من هذه الامة يوم القيامة - 00:17:28
فيؤتى ب سجلات كلها خطايا يؤتى بتسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر فتوضع في كفة فيقال له هل لك من حسنة فيقول لا فيقول الله عز وجل انك لن تظلم اليوم شيئا - 00:17:52
فيؤتى ببطاقة فيها لا اله الا الله فتوضع في كفة فتطيش تلك السجلات وهذا فيه وزن دواوين العمل وهذه البطاقة التي فيها لا اله الا الله هي لكل مسلم لكن ثقل البطاقة - 00:18:24
يختلف باختلاف رصيد رصيدها في قلب العامل تماما مثل بطاقة الصراف يحملها المليونير والملياردير ويحملها لما في رصيده الا ريال واحد ثقل هذه البطاقة بما تحمله من رصيد فكل مسلم له بطاقة - 00:18:56
كل من قال لا اله الا الله له بطاقة لكن ثقل هذه البطاقة يختلف باختلاف ما في قلب المؤمن من التصديق بهذه الكلمة ولذلك ثقلت هذه الكلمة لما ثقل في قلب الرجل من توحيد الله - 00:19:21
سبحانه وبحمده والتوحيد هو المحبة والتعظيم دائر على افراد الله بمحبته وتعظيمه فبقدر ما في قلب العبد من افراد الله بالعبودية وانه اتم حب الله جل في علاه وتعظيمه على وجه الكمال - 00:19:41
الممكن كان ذلك مما يثقل به ميزانه الثالث مما يوزن العمال سواء كانوا من اهل طاعة واحسان او كانوا من اهل فسق وكفر وعصيان

فوزن الكافر جاء في في الصحيحين - 00:20:02
من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بالرجل الكافر العظيم السمين فلا يزن عند الله يوم القيامة جناح بعوضة وقرأ قوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة - 00:20:23
وزنا واما وزن المؤمن بل ما جاء في المسند من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه كان يجمع للنبي صلى الله عليه وسلم اراكا فسفت الريح - 00:20:42
ثوبه فبدأ دقة ساقيه رضي الله تعالى عنه فضحك بعض الصحابة من دقة ساقي عبدالله بن مسعود فقال النبي صلى الله عليه وسلم انهما في الميزان اثقل من جبل احد - 00:21:04
انهما في الميزان اثقل من جبل احد فدل ذلك على ان العامل يوزن. مؤمنا كان او كافرا وقد يكون هذا باختلاف احوال العاملين هل يكون هذا لكل عامل؟ الله اعلم - 00:21:24
الله اعلم هل يكون لكل عامل او يكون لبعض العاملين لابراز واظهار ما هم عليه من مكانة ومنزلة عند رب العالمين الله اعلم انما جاءت النصوص وزن الاعمال ووزن العاملين - 00:21:39
ووزن دواوين وصحف الاعمال - 00:21:56